

تفسير الثعالبي

خمس وحديث مجيء جبريل يعلم الناس دينهم يفسر ذلك ثم أخبر تعالى عن اختلاف أهل الكتاب بعد علمهم بالحقائق وأنه كان بغيا وطلبيا للدنيا قاله ابن عمر وغيره والذين أوتوا الكتاب لفظ يعم اليهود والنصارى لكن الربيع بن أنس قال المراد بهذه الآية اليهود اختلفوا بعد موت موسى وبعد مضي ثلاثة قرون وقيل الآية توبيخ لنصارى نجران وسرعة الحساب يحتمل أن يراد بها مجيء القيامة والحساب إذ كل آيات قريب ويحتمل أن يراد بسرعة الحساب أن الله تعالى بإحاطته بكل شيء علما لا يحتاج إلى عد ولا فكرة قاله مجاهد وقوله تعالى فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعني الآية الضمير في حاجوك لليهود والنصارى نجران والمعنى أن جادلوك وتعنتوا بالأقاويل المزورة والمغالطات فأسند إلى ما كلفت من الإيمان والتبليغ وعلى ذلك نصرته وقوله وجهي يحتمل أن يراد به المقصد أي جعلت مقصدي لله ويحتمل أن يراد به الذات أي أسلمت شخصي وذاتي لله وأسلمت في هذا الموضع بمعنى دفعت وأمضيت وليست بمعنى دخلت في السلم لأن تلك لا تتعدى ومن اتبعني في موضع رفع عطفا على الضمير في أسلمت والذين أوتوا الكتاب في هذا الموضع يجمع اليهود والنصارى باتفاق والأميون الذين لا يكتبون وهم العرب في هذه الآية وقوله وأسلمتم تقرير في ضمنه الأمر وقال الزجاج وأسلمتم تهدد وهو حسن والبلاغ مصدر بلغ بتخفيف عين الفعل وفي قوله تعالى والله بصير بالعباد وعد للمؤمنين ووعد للكافرين وقوله تعالى إن الذين يكفرون بآيات الله الآية هذه الآية نزلت في اليهود والنصارى وتعم كل من كان بهذه الحال وفيها توبيخ للمعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم روى أبو عبيدة بن الجراح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن بني إسرائيل قتلوا ثلاثة وأربعين نبيا فاجتمع من عبادهم